



ÉDITION 2023

ARABE

COLLÈGE

TEXTE EN PROSE

وإذا كان قد بقي له من هذا الوقت ذكري واضحةً بينه لا سبيل إلى الشك فيها، فإنما هي ذكري هذا السَّياج الذي كان يقوم أمامه من القصب، والذي لم يكن بينه وبين باب الدار إلا حُطواتٍ قِصارًا. هو يذكر هذا السَّياج كأنه رآه أمس، يذكر أنَّ قصب هذا السَّياج كان أطول من قامته، فكان من العسير عليه أن يتخطَّاه إلى ما وراءه، ويذكر أنَّ قصب هذا السَّياج كان مقتربًا كأنما كان متلاصقًا، فلم يكن يستطيع أن ينسلَّ في ثناياه، ويذكر أنَّ قصب هذا السَّياج كان يمتد من شماله إلى حيث لا يعلم له نهايةً، وكان يمتد عن يمينه إلى آخر الدنيا من هذه الناحية، وكان آخر الدنيا من هذه الناحية قريبًا؛ فقد كانت تنتهي إلى قناةٍ عَرَفها حين تَقَدَّمت به السن، وكان لها في حياته – أو قُل في خياله – تأثيرٌ عظيم.

عن الأيام لطفه حسين ، ١٩٢٩.